

(١١) بَعْدَ أَنْ تَكَلَّمَ الْأَخُوْدُ الْمُؤْمِنُ، نَاصِحًا لِأَخِيهِ الْكَافِرِ، عَادَ إِلَى مَنْزِلِهِ، وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ عَاقِبَةَ الْكُفُرِ سَيِّئَةٌ، وَأَنَّ الْكُفَرَ لَنْ يَدُومَ، وَلَوْ اسْتَمَرَ طَويلاً، لَأَنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِلُ مِنَ الْإِنْسَانِ إِلَّا إِلْسَامٌ وَالْإِيمَانُ.

(١٢) وَهَذَا مَا حَدَثَ؛ فَلَقَدْ ذَهَبَ الْكَافِرُ يَوْمًا إِلَى جَنَّتِهِ، مِنْ أَجْلِ أَنْ يَزِيدَ افْتِحَارَهُ وَاسْتِكْبَارَهُ، وَلَكِنْ يَا لَهُولِ الْمَنْظَرِ الَّذِي رَأَاهُ!! هُلْ تَعْرِفُونَ مَاذَا رَأَى؟ وَمَاذَا حَدَثَ لَهُ؟ لَقَدْ سَقَطَ عَلَى الْأَرْضِ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ مِنْ هَوْلِ الْكَارِثَةِ!! فَالْأَنْهَارُ قَدْ جَفَّ مَأْوَاهَا، وَالْكُرُومُ قَدْ يَسْتَجْدِعُهَا وَأَعْصَانُهَا، وَالرَّزْهُرُ قَدْ مَاتَ، وَالثَّمَرُ قَدْ سَقَطَ، لَا حَرْكَةَ وَلَا حَيَاةَ وَلَا بَهْجَةَ وَلَا أَمْلًا!! وَكُلُّ مَا فِي الْجَنَّتَيْنِ أَصْبَحَ سَاكِنًا مُوحِشًا. وَجَفَّ حَلْقُ الْكَافِرِ، وَوَضَعَ يَدُهُ عَلَى فَمِهِ، وَعَضَّ عَلَى أَصَابِعِهِ نَدَمًا، وَأَخَذَ يَصْرُخُ وَيَبْكِي حُرْنًا عَلَى مَا حَلَّ بِهِ.

(١٣) لَقَدِ انتَهَى الْجَمَالُ، وَذَهَبَ الْخَيْرُ، وَفَنَى الْمَالُ. أَيْنَ الْفَخَارُ؟ وَأَيْنَ الْاسْتِكْبَارُ؟ بَلْ أَيْنَ الْجُحُودُ وَالْإِنْكَارُ؟ كُلُّ ذَلِكَ قَدْ ضَاعَ، وَلَمْ يُفْدِهُ صُرَاخُهُ وَلَا بُكَاوُهُ، وَلَفَظُ آخِرِ كَلِمَاتِهِ الدَّالَّةِ عَلَى أَسَاءِ الْعَمِيقِ، وَحُزْنِهِ الشَّدِيدِ.. وَقَالَ تِلْكَ الْجُمْلَةِ الَّتِي حَدَثَتَا عَنْهَا الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ؛ قَالَهَا بَعْدَ أَنْ فَارَقَتْهُ الْخَيْرَاتُ وَالنُّعُمُ: ﴿يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرِّي أَحَدًا﴾ قَالَهَا نَادِيًّا فَلَمْ يَفْعُلْهُ النَّدْمُ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ مَنْ يَصْرُهُ مِنْ عِقَابِ اللَّهِ وَعَذَابِهِ. وَكَانَتْ هَذِهِ نِهايَتُهُ. وَقَدْ جَاءَ ذِكْرُ هَذِهِ الْقِصَّةِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَغْنَابِ وَحَفَّقْنَا هُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا . كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أَكْلُهَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا وَفَجَرْنَا خِلَالَهُمَا نَهَرًا . وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَّ أَكْثَرَ مِنْكَ مَالًا وَأَعْزَزُ نَفْرًا . وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَطْنَعْنَا أَنْ تَبِدِّي هَذِهِ أَبَدًا . وَمَا أَطْنَعْنَا السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُدِدْنَا إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا . قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكْفَرْتُ بِالَّذِي خَلَقَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرِّي أَحَدًا . وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنْ تَرَنَ أَنَا أَقْلَ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا . فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِينَ حَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقاً . أَوْ يُصْبِحَ مَأْوَاهَا غَورًا فَلَنْ تَسْتَطِعَ لَهُ طَلَبًا . وَأَحِيطَ بِشَمْرِهِ فَأَصْبَحَ يُقْلِبُ كَفِيهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَّةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرِّي أَحَدًا . وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنْتَصِرًا . هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقُّ هُوَ خَيْرُ ثَوَابًا وَخَيْرُ عُقَبَةً﴾ (الكهف ٤٤-٣١)

(قصة: صاحب الجنَّتين من كتاب قصص القرآن لمحمد موفق سليمان: بتصريف)

# الوَحْدَةُ الثَّامِنَةُ

عُلَمَاءُ نَالُوا جَائِزَةَ الْمَلِكِ فَيَصِلُّ

القراءة المكثفة

زيادة الباء في خبر ليس وما

القواعد (أ)

هجرة العقول

فهم المسموع (القسم الأول)

هجرة العقول في أرقام

فهم المسموع (القسم الثاني)

كف إن وأخواتها عن العمل

القواعد (ب)

قصص عَرَبِيَّةٌ

القراءة الموسعة

## علماء نالوا جائزة الملك فيصل

**نال جائزة الملك فيصل لخدمة الإسلام، والدراسات الإسلامية بعض العلماء المشهورين، منهم:**

الشيخ عبد العزيز بن باز - رحمة الله - (١٤٢٠ هـ - ١٣٣٠ هـ) : عالم وفقيه. ولد في الرياض، هي أسرة يغلب على كثيرون من أفرادها طلب العلم. وهو أحد العلماء الذين قضوا حياتهم في خدمة الإسلام والمسلمين. حفظ القرآن الكريم قبل سن البلوغ، ثم بدأ في تلقى العلوم الشرعية والغربية على أيدي كبار المختصين فيها. عمل في القضاء مدة أربعة عشر عاماً، ثم عمل بالتدريس في المعهد العلمي، وكلية الشريعة بـالرياض، ثم في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ثم رئيساً لها، ثم أصبح الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد عام ١٣٩٥ هـ، والمفتى العام، بجانب رئاسة المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي، والمجلس الأعلى للمساجد، والمجلس الأعلى للجامعات الإسلامية. وكان عضواً في بعض هيئات الدعوة الإسلامية. من كتبه: الفرائض، رسائل في التبرّج والحجاب، ونقد القومية الغربية، والشيخ محمد بن عبد الوهاب: دعوته وسيرته، وثلاث رسائل في الصلاة، والتحذير من البدع، والجهاد في سبيل الله، وفتاوی تعلق بأحكام الحج والعمرة والزيارة وغيرها. حاز جائزة الملك فيصل لخدمة الإسلام عام ١٤٠٢ هـ.

الشيخ علي الطنطاوي - رحمة الله - (١٤٢٧ هـ - ١٣٢٧ هـ) : عالم وكاتب إسلامي. ولد في مدينة دمشق، وتلقى تعليمه فيها، وتخرج في جامعة الحقوق والآداب عام ١٩٣٣ م. تدرج في الوظائف التعليمية والقضائية في سوريا، حتى بلغ فيها مكانة عالية. انتقل إلى المملكة العربية السعودية عام ١٩٦٣ حيث عمل في التدريس في كلية اللغة العربية، وكلية الشريعة في الرياض، ثم في كلية الشريعة في مكة المكرمة. استطاع أن يجمع بين ثقافتين: الثقافة الإسلامية العربية، والحداثة المعاصرة. وهو عالم كبير، وخطيب مفوّه، وكاتب بليغ. وكانت له جهود علمية وثقافية طيبة عبر وسائل الإعلام من صحفة وإذاعة وتلفاز. وقد عُرف ببرنامجه الإذاعي: مسائل ومشكلات، وببرنامجه التلفازي: نور وهداية. له العديد من المؤلفات منها:تعريف عام بدين الإسلام، وصور وخواطر، ومباحث إسلامية، ورسائل الإصلاح، وقصص من التاريخ، ورجال من التاريخ، وقصص من الحياة، وذكريات على الطنطاوي في ثمانينy أحظاء. نال جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام عام ١٤١٠ هـ.

الشيخ أحمد حسين ديدات - رحمة الله - (١٤٢٧ هـ - ١٣٣٧ هـ) : داعية إسلامي من جنوب إفريقيا. درس المراحل السابقة للجامعة، وعمل في مجال الدعوة الإسلامية نحو خمسة وثلاثين عاماً. اشتراك في العديد من المؤتمرات الإسلامية الإقليمية والدولية، وألقى محاضرات كثيرة في العديد من الدول الإسلامية، وغير الإسلامية. وعقدَ مناظرات عديدة مع خصوم الإسلام، وأنشأ معهد السلام الإسلامي لتدريب الطلاب على القيام بالدعوه الإسلامية. أصدر العديد من الكتب والنشرات التي تردد على خصوم الإسلام، وتدهش مزاعمهم، منها: ماذا يقول الإنجيل عن محمد؟، وهل الإنجيل كلمة الله؟ واليس المسيح في الإسلام، وما هو سفر يونان؟ (عن التوراة)، ومن أزاح الحجر؟ والبعث والانتعاش، والصلب، أو خرافه الصلب، وصلة المسلم. حاز جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام عام ١٤٠٦ هـ.

## قراءة موسعة

## قصص عربية

ما إنْ أَخَذْتُ مَكَانِي مِنَ الطَّائِرَةِ، حَتَّى رَأَيْتُ ذَاتَ الرَّجْلِ... كَانَ أَكْثَرُ الْمُسَافِرِينَ حَدِيثًا وَانْشِراحاً... وَلَمْ يَتْرُكْ فُرْصَةً لِتَقْدِيمِ الْمُسَاعَدَةِ لِأَحَدٍ إِلا بَادَرَ، وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ جَسَدِهِ النَّحِيلِ وَقَامَتِهِ الْقَصِيرَةِ، فَإِنَّهُ بَدَا أَكْثَرَ الْمُسَافِرِينَ نَشَاطًا أَقْبَلَ نَحْوِي وَقَالَ: يَبْدُو أَنَّكَ مُرَافِقِي فِي الرُّحْلَةِ، وَجَارِي فِي الْمَقْعِدِ.

- أَجَبْتُ: يَبْدُو ذَلِكَ.

اسْتَقَرَ عَلَى الْكُرْسِيِّ الْمُجاوِرِ، وَتَهَدَّدَ ثُمَّ قَالَ: كَمْ مِنَ الْوَقْتِ، وَيَحِلُّ وَقْتُ الْمَغْرِبِ؟

- رُبْعُ سَاعَةٍ.

- اللَّهُمَّ يَسِّرْ وَلَا تُعَسِّرْ. لَقَدْ كَانَ الْجَوُّ لَطِيفًا الْيَوْمَ. حَمْدًا لَكَ يَا وَاهِبَ النِّعَمِ. أَخَذَ فِي تَرْتِيلِ دُعَاءِ السَّفَرِ، ثُمَّ التَّفَتَ إِلَيَّ قَائِلًا: أَتَعْرِفُ أَنَّنِي تَعَلَّمْتُ هَذَا الدُّعَاءَ مِنْ مُذِيعِ الطَّائِرَةِ. جَزِي اللَّهُ خَيْرًا مِنْ بَادَرَ لِنَشْرِهِ وَإِذْاعِيهِ.

- يَبْدُو أَنَّكَ تُسَافِرُ كَثِيرًا؟

- نَعَمْ.. كُلَّ أُسْبُوعَيْنِ.. كُلَّ نِصْفِ شَهْرٍ، أُسَافِرُ لِأَخْذِ «الْكِيمَاوِي».

- الْكِيمَاوِي؟!

- عِلَاجٌ؛ لَقَدْ ابْتَلَيْتُ بِمَرَضٍ خَطِيرٍ... انْظُرْ ! ثُمَّ وَقَفَ يُرِينِي نَدِبَاً مِنْ أَثْرِ الْجِرَاحَاتِ الَّتِي بَدَأْتُ مُتَعَدِّدَةً.. اسْتَأْصَلُوهُ مِنَ الْبَطْنِ، لَكِنَّهُ انتَشَرَ فِي بَقِيَّةِ الْجِسْمِ بَعْدَ عَامِينِ مِنَ الْعَمَلِيَّةِ. قَضَاءُ وَقَدْرٍ!

- الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ.

وَأَخَذْتُ أَسْتَرْسِلُ مَعَهُ فِي الْحِوارِ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ مُوَظِّفٌ صَفِيرٌ، وَأَنَّهُ أَبٌ لِسَبْعَةِ أَطْفَالٍ أَكْبَرُهُمْ فِي التَّاسِعَةِ، وَبَقِيَّةُ ذُرِّيَّتِهِ مِنَ الْإِنَاثِ، ثُمَّ تَابَعَ: أَعْرِفُ يَا أخِي نَعَمْ الْمَوْلَى الْكَثِيرَةِ، وَوَاللَّهِ إِنَّنِي بِخِيرٍ. أَشْعُرُ أَنَّنِي بِنِعْمَةِ مَادِمْتُ أَدِبٌ عَلَى الْأَرْضِ، وَعَقْلِي مَعِي، وَلِسَانِي يَلْهُجُ بِالشَّاءِ لِصَاحِبِ الْمَجِدِ وَالْمَلْكَوتِ.

- سَأَلَتُهُ وَقَدْ كَانَتْ هَيْئَتُهُ تَدْلُّ عَلَى ضَعْفِ الْحَالِ: هَلْ تَمْلِكُ دَارًا لَكَ وَلَا وَلَادِكَ؟

- يَا شَيْخُ، السَّعِيدُ هُوَ الَّذِي يَمْلِكُ دَارًا هُنَاكَ فِي الْفِرْدَوْسِ.. أَمَّا هُنَا فَالْدِيَارُ عَارِيَّةُ!

- وَحِينَما أُعْلِنَ عَنْ دُخُولِ وَقْتِ الْإِفْطَارِ، أَصَرَّ عَلَى أَلَا أَمْسِ أَكْلَ الطَّائِرَةِ قَائِلًا: هَالَ التَّمْرُ الْحَقِيقِيُّ وَدَعْ عَنْكَ «الْمُغَلَّبَ»!

- كِلَاهُمَا خَيْرٌ.